

Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human
and Social Sciences



مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية
والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

الحرف والصناعات في مدينة تلمسان وضواحيها خلال العهد العثماني (1830-
(1555

Crafts and industries in The city of Tlemcen and its environs during The
(ottoman period (1555-1830

رفيق شلابي Rafik Chalabi¹، ودان بوغفالة² Ouddène Boughoufala

1 جامعة معسكر University of Mascara، مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية جامعة معسكر
laboratoire des recherches sociologiques et historiques université de mascara
rafik.chalabi@univ-mascara.dz

2 جامعة معسكر University of Mascara، مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية جامعة معسكر
laboratoire des recherches sociologiques et historiques université de mascara
o.boughoufala@univ-mascara.dz

المؤلف المرسل: رفيق شلابي Rafik Chalabi الإيميل: rafik.chalabi@univ-mascara.dz

تاريخ القبول: 2020-12-11

تاريخ الاستلام: 2020-09-14

ملخص:

تبوأ مدينة تلمسان موقعا جغرافيا متميزا ساهم بشكل كبير في ازدهار الحياة الاقتصادية، كما تميزت بتنوع الفئات السكانية وانقسامها إلى طبقات متباينة لها مكانتها في المجتمع، ولها نشاطها الحرفي الخاص بها. فانتشرت العديد من الحرف والصناعات التي ظلت تتطور وتتوسع على حسب احتياجات الإنسان والمجتمع. ومثلت بعض الحرف والصناعات القاعدة الانتاجية للمدينة. فقد تميز النشاط الحرفي بمدينة تلمسان وضواحيها خلال العهد العثماني (1555-1830م) بالتنوع والتميز والتعدد. ورغم الأوضاع السياسية التي كانت سائدة، إلا أن سكان المدينة قد حافظوا على الموروث الحرفي المحلي المتنوع، وذلك باستغلال المواد الأولية وتحويلها إلى منتجات وبضائع وتسويقها. كما شهدت المؤسسات الحرفية بمدينة تلمسان ازدهارا كبيرا بسبب وفرة المواد الخام وتنوعها والتي شكلت دعائم قوية للحرف المتنوعة المنتشرة بالمدينة. ومن أهم هذه الصناعات نجد: الصناعات النسيجية والجلدية. الصناعة المعدنية. الصناعات الفخارية والخزفية. بالإضافة إلى الصناعة الخشبية وصناعة الحلي والمجوهرات.

كلمات مفتاحية: الحرف؛ الصناعات؛ الأسواق؛ تلمسان؛ العهد العثماني.

Abstract :

The city of Tlemcen assumed a distinguished geographical location, which greatly contributed to the prosperity of its economic life, and its division into classes according to each group and its status in society. Some of the crafts and industries represented the productive base of the city. The crafts in the city of Tlemcen and its environs during The Ottoman period (1555-1830) was characterized by diversity, distinction and multiplicity, Despite the prevailing political conditions , the city's residents have preserved the diverse local artisan heritage by exploiting the raw materials and converting them into products and goods, and then marketing them. The craft and institutions of Tlemcen also witnessed a great prosperity due to the abundance of raw materials and their distinctiveness ,which formed strong pillars of the various crafts spread throughout the city. Among the most important of these industries are: textile and leather industries, the metal industry, the pottery and the ceramic industries, in addition to the wood industry ,and jewellery industry.

Keywords: crafts; industries; markets; Tlemcen; the ottoman period.

جمعت مدينة تلمسان تركيبة اجتماعية متنوعة شكلت

مقدمة:

إرثا حضاريا زاخرا؛ وهو بمثابة مرآة عاكسة لتراثها وإنتاج الفئات

2/ الكراغلة: وهم المولدون من آباء أتراك وأمهات جزائريات⁴، وقد كان ظهور هذه الفئة في المجتمع الجزائري كعنصر مستقل ومتميز في سنة 1596⁵، فعاشوا فترة بالجهة الغربية من المدينة، وبقي باب الجياد كذلك⁶، وتمركزوا أيضا بقلعة المشور التي كانت تضم أربعة آلاف (4000) كرغلي⁷.

3/ فئة الحضر: وكانت تضم هذه الفئة العلماء والتجار والصناع والكتاب⁸ الذين ينتمون إلى العائلات المتأصلة بالبلاد، وكانت تتكون من العرب والمهاجرين الأندلسيين الذين استمروا في التوافد على المدن الجزائرية⁹ منذ بداية سقوط الدويلات الأندلسية، وقد عملوا على إثراء الحياة الاجتماعية والاقتصادية في جميع المجالات¹⁰.

4/ الجالية اليهودية: وكانت تعتبر فئة دخيلة على المجتمع الجزائري: وهي تتفرع حسب أصولها إلى ثلاثة أقسام: اليهود الأهالي، وعرفوا باسم ألتوشابيم أو الشيكليين، ويهود الميغورشم¹¹، واليهود الليفوريين¹².

5/ الجالية المسيحية: وكانت تضم هذه الفئة التجار القناصل، وأعضاء الدبلوماسية والبعثات الدينية بالإضافة إلى الأسرى¹³.

6/ فئة البرانية: وهم العناصر المحلية الوافدة إلى المدينة من مختلف الأقاليم المجاورة لها ومن داخل البلاد، بغرض البحث عن العمل لكسب لقمة العيش، وقد كان على رأس كل منهم أمين مكلف بالسهر على مصالحهم، واختصت جماعة منهم بالقيام بأعمال معينة¹⁴.

ثانيا: النشاط الحرفي الحضري: حرف وصنائع

كان للحرفيين دور بارز في تنشيط الحياة الاقتصادية، وذلك باستغلال المواد الأولية وتحويلها إلى بضائع قابلة للتسويق. ومن أهم هذه الصناعات:

1-الصناعات النسيجية:

لاشك أن فن النسيج أول الفنون كلها، وقد نتج من الحاجة لحماية الجسم البشري من التقلبات الجوية، وقد ظل يتطور تبعا لرقى وتقدم المجتمع لأنه يعتبر من أهم مظاهر التمدين¹⁵. ويذكر ابن خلدون أن الحياكة والخياطة ضروريتين في العمران لما يحتاج إليه البشر من الرفاهية، « فالأولى لنسج الغزل

الاجتماعية التي شكلت مجتمعها، حيث أنه توسع عمرانها وتعددت أسواقها.

ومن جهة أخرى تبوأ مدينة تلمسان موقعا جغرافيا متميزا ساهم بشكل كبير في ازدهار الحياة الاقتصادية، فانتشرت بها العديد من الصناعات التي تطورت وتوسعت وفق احتياجات الإنسان. ورغم التحولات والأحداث التي شهدتها تلمسان منذ بدايات القرن السادس عشر من هجمات واعتداءات إسبانية، ثم إلحاقها بالدولة العثمانية بعد ذلك، إلا أن هذا لم يمنع سكانها من إهتمام مختلف الحرف، ولعل أكبر دافع لهم كان توفر الإمكانيات التي تسمح لهم بذلك، كالمناخ المعتدل وتوفر الموارد الطبيعية، والأسواق وشبكة المواصلات التجارية، واليد الصناعية التي تمثلت في أصحاب الحرف والمهارات. فما هي يا ترى طبيعة الأنشطة الحرفية التي كان المجتمع التلمساني يمارسها خلال العهد العثماني؟ وفيما تمثلت الفئات الاجتماعية الحرفية المكونة للمجتمع التلمساني آنذاك؟ وكيف تجلت ملامح التنظيم الحرفي في مدينة تلمسان وضواحيها، وهل تطورت وتفاعلت إيجابيا مع محيطها؟

أولا: الفئات الاجتماعية الحرفية في مدينة تلمسان وضواحيها: التنوع والحياة

عاشت تلمسان الزبانية بداية القرن السادس عشر ظروفها استثنائية، مما جعل أهلها يستجدون بعروج ضد سلطانهم، فدخل إليها سنة 923هـ/1517م، واسترجع أخوه خير الدين المدينة مستثمرا الصراع القائم على السلطة، وأعلن دعمه للأمير "عبد الله" ضد أخيه "المسعود" على أن تكون الخطبة والسكة باسم السلطان العثماني¹. ومن هذا التاريخ أضحت زيارات الأتراك لتلمسان تحدث تباعا، كلما حدث خلاف بين السلطين، كما عملوا على وضع حد للتدخل السعودي في تلمسان². وقد عرفت هذه المدينة طيلة الحكم العثماني وضعها اجتماعيا مماثلا للمدن الجزائرية الأخرى، حيث كان المجتمع بها يتألف من الفئات الاجتماعية التالية:

1/ الأتراك: وتنقسم هذه المجموعة إلى فئتين: الفئة الأولى وتضم الأتراك والعثمانيين الذين كانوا يأتون من الأناضول والروملي، أما الفئة الثانية فكانت تتشكل من الأعلاج الذين كانوا يلحقون بفئة الأتراك بعد اعتناقهم الإسلام³.

بشكل معين، أو قياسها حسب الحاجة المراد تشكيلها، وهي كثيرة.²⁸

3-الصناعات الجلدية:

باعتبار الحيوانات المصدر الأول للجلود، فقد شكلت أهم عناصر الثروة في الفترة العثمانية²⁹، فسكان الأرياف كانوا يعتمدون في حياتهم الاقتصادية على تربية المواشي، فيبيعون الأغنام وأصوافها ولحومها وجلودها، في مقابل الحصول على الحبوب ومختلف متطلبات حياتهم اليومية³⁰. وقد استعمل الدباغون جلود الحيوانات الأليفة مثل جلود الماعز، البقر، الغنم³¹.

واشتهرت مدينة تلمسان بجودة مصنوعات الجلدية، فكانت تستعمل الجلود المعالجة لصناعة السروج والمخافط و"الصناديل" وأغمدة السيوف والقرب³². وذاع صيت سوق الجلد قرب جامع ابن البناء؛ وكان به ثلاث طوائف من الصناع، مجموعة الدباغين الذين ينشرون الجلود للدبغ³³، ومجموعة الخزائين الذين يصنعون الأحذية من الجلد، ومجموعة السراجين الذين كانوا يصنعون السروج ويطرزونها بأسلاك الذهب والفضة³⁴. وكان صناع الجلود يصنعون ألبسة فرسان المخزن، والبدو، وركاب الخيل³⁵، وكانت عملية الدباغة تتم غالبا بوضع الجلد في براميل خشبية أو طينية، مع إضافة الأملاح والرماد أو بعض القشور لأشجار البلوط³⁶.

4-الصناعات الفخارية والخزفية:

انتشرت الصناعات الفخارية والخزفية بكثرة في بايلك الغرب بسبب قديمها وتوارثها وتوفر موادها الأولية، وعرفت صناعة الأواني الفخارية تطورا كبيرا حيث كان يعتمد الحرفيون على مادة الطين التي تعتبر المادة الأساسية في تشكيله. واشتهرت بهذه الصناعة مدينة ندرومة القريبة من تلمسان، حيث وجدت ثمانية مصانع وثلاثة أفران لتجفيف القطع المصنوعة، وكان كل مصنع يُنتج خمسين (50) قطعة فخارية في الأسبوع، علما أن الصانع كان لا يشتغل أيام الجمعة والأحد وفي فصل الشتاء³⁷.

وكانت هذه الصناعة تنتشر في مناطق أخرى محاذية بإنتاجها المتنوع كما ونوعا، وألوانا وزخرفة، وتدخل التقنيات الطبيعية كعامل رئيسي من حيث نوعية التربة والحصى التي تستخدم في التجويف³⁸. وكانت هذه الحرفة معروفة في منطقة بني سنوس التي تفننت فيها، وأعطتها نوعا من المكانة والرقى،

من الصوف والكتان والقطن اسداء في الطول والحاما في العرض، لذلك النسيج بالالتحام الشديد فيتم منها قطع مقدره، فمهما الأكسية من الصوف للاشتمال ومنها الثياب من القطن والكتان للباس الصناعة الثانية «¹⁶. لقد كانت الصناعة النسيجية من أهم الحرف التي لازمت مدينة تلمسان عبر العصور، فالمنتوجات التلمسانية تتميز بجمالها ووحدة أبعادها وبساطة شكلها¹⁷. ومساهمة مدينة تلمسان كانت دون منافس على مستوى بايلك الغرب نتيجة الانتاج الهام لمعامل الصوف بها¹⁸، وعرفت مدينة ندرومة بمفردها ما يزيد عن خمس وعشرين (25) محلا للنسيج¹⁹.

واشتهرت مدينة تلمسان بإنتاج نوع من الأنسجة الذي كان يسمى ب"التلمساني"، وكان على صنفين، الصنف الأول يكون من الصوف الخالص، أما الصنف الثاني فيكون مزيجا من الصوف والحرير²⁰. كما ساهم الأندلسيون بدرجة كبيرة في تطوير الحرف بمدينة تلمسان، حيث برعوا في صناعة الشاشية وأعمال الشبيكة والتطريز والتوشيح والقفاطين والسراويل، كما عرفت المدينة أقمشة الكتان والقطيفة، علاوة على نسج الزرابي والأغطية التي اكتسبت أهمية خاصة، واختلفت أشكالها وألوانها وتعددت رسوماتها²¹. وكانت المنتوجات الحريرية تصدر إلى دول المشرق وأوروبا²²، كما كانت كميات كبيرة من الصوف تستعمل لنسج البرانس والحيالك للاستهلاك المحلي²³. ويعتبر التطريز أحد المظاهر المميزة؛ فهو يتضمن أشكالاً هندسية مختلفة تعطي لهذا اللباس شكلا زخرفيا يتميز بالأناقة والجمال²⁴.

2- الصناعات المعدنية:

تعتبر الصناعات المعدنية من الصناعات التي عرفها الإنسان منذ عصور ما قبل التاريخ، حيث عثر على الكثير من المخلفات الأثرية التي استعملها الإنسان البدائي مثل الأواني والأسلحة والحلي²⁵. لقد استغل الحرفيون جل المعادن إن لم نقل كلها²⁶، ففي الجزائر كان يصنع من النحاس الصواني والأباريق، ومختلف الأواني المنزلية²⁷.

لقد استخدم الحرفيون في تلمسان أنواعا مختلفة من المعادن في تشكيل التحف المعدنية، سواء المتعلقة بالاستعمال اليومي أو بالزينة، أو المرتبطة بالحياة العسكرية. كما استخدم الحرفيون في الصناعة المعدنية معدات يدوية، كان يظهر الصانع عن طريقها مهارته في قولبة المادة الخام، أو في قطعها أو قصها

ثالثا: الإنتاج الحرفي: عروض الأسواق والتنظيم المهني

1. فضاءات الأسواق:

نظرا لكثرة الحرف والصناعات فكان من الضروري تسويق إنتاجها، فقد كانت المبادلات التجارية الداخلية تتم عن طريق الأسواق الأسبوعية، وكانت السوق تعرف عادة باليوم الذي تقام به⁴⁸. لقد شكلت الأسواق الداخلية نقطة التقاء وتبادل بين سكان الريف والمناطق المجاورة، إذ كانت تجمع وتوزع المنتجات التي تحصل عليها.⁴⁹

اتسمت مدينة تلمسان بحركة تجارية مكثفة، حيث كانت تتردد على سوقها كل القبائل المجاورة⁵⁰ وذلك لوفرة المنتوجات المصنعة. كما تذكر بعض الدراسات أن سوق تلمسان اليومي كان أهم سوق في بايلك الغرب نتيجة وقوعه على المحاور الكبرى للطرق، فاستفادت من موقعها على ملتقى الطرق تلك التي تأتي من فاس باتجاه وهران، وتلك التي تأتي من الصحراء وتنتهي عند إحدى موانئ المنطقة مثل هنين، والغزوات، والمرسى الكبير وميناء وهران. وكان يتحكم في سوق تلمسان تجار الجملة من الحضرة والكراغلة والأتراك العثمانيين واليهود والفاستيين⁵¹.

ما يلفت الانتباه أن قابض الضريبة بسوق مدينة الجزائر، كان يأخذ على قافلة تلمسان دينارين لكل حمولة، ويأخذ مثلا ثمان وخمسين درهما على قافلة بني عباس، وربما كانت بضاعة تلمسان يدفع عليها الدينار بدل الدرهم لأهمية الحمولة وحجم الكمية. وفي المقابل كانت تقصد تلمسان قوافل تجارية قادمة من بلاد السودان، حاملة للمدينة العاج، والذهب، والعبيد مقابل مواد مصنعة وكتب كانت رائجة بسوق تلمسان. كما لا تغفل أيضا أن مدينة تلمسان كانت منطلق القوافل التجارية باتجاه الصحراء⁵².

من بين أسواق مدينة تلمسان ذكر محمد بن رمضان شاوش سوق الجلد الواقع قرب جامع ابن البناء بطوائفه المذكورة آنفا، كما خصص سوق لبيع مادة الصوف عرف بسوق الغزل، ووجد أيضا بالمدينة سوق الدواب الذي كان يمول من طرف مربي الحيوانات من مختلف المناطق⁵³.

وكان يُعقد سوق أيضا في مدينة ندرومة كل يوم خميس، وكان يقصده تجار من مدن عديدة مثل وجدة، مغنية وتلمسان،

وذلك بصناعة الزهريات، والأشياء الخزفية المنزلية، والأكواب والصحون والقُلات.³⁹

كانت هذه الصناعة توفر الأدوات الضرورية للاستعمال المنزلي كالجرار والصحون والقُدور والفناجين؛ والتي عرفت إقبالا كبيرا لوجودتها⁴⁰. ولقد تأسست بتلمسان المدينة ثمانية مصانع⁴¹، وتفنن الصناع الأندلسيون في صناعة نوع جيد من الخزف المعروف بـ "الزليج" كان يستعمل لتبليط أرضية المنازل، وتزيين المساجد، والعيون والأبواب. وقد كانت هنالك ورشات يعالج بها الرخام، ويحضر فيها الجبس، كما كان الأجر والقرميد المجوف يُستعمل في تغطية المنازل بتلمسان وغيرها من المدن الساحلية⁴².

5-الصناعات الخشبية:

ساهم الأندلسيون في ازدهار الصناعة الخشبية بالجزائر العثمانية، وذلك لوفرة المادة الأولية⁴³؛ والتي كانت تستمد في تلمسان من أشجار البلوط والزبوج وأشجار العرعار⁴⁴. ومن بين الأماكن المعروفة بهذه الصنعة نجد جامع الخراطين الذي كان ينتشر حوله الصناع الذين يصنعون الصناديق والخزائن والآلات الحياكة كالمنسج، زيادة على ذلك الأبواب والشبابيك والكراسي والرفوف.

وعلاوة على فئة النجارين، عُرِفَت فئة أخرى باسم "القبابين"، وقد اختلفت هذه المجموعة في صناعة القباب؛ وهي أوعية خشبية كانت تُستعمل لملء الماء الساخن في الحمام، و"القببات" المصنوعة من الخشب لحمل الماء للشرب، وكثيرا ما كانت تُحلى بمقبض جلدي يعرف باسم السبنة، وبمسامير من النحاس الصف، إلى جانب صناعة السقوف والأبواب والأفاريز الخاصة بالعمارة⁴⁵.

6-صناعة الحلي والمجوهرات:

عرفت صناعة الحلي الجزائرية تطورا ملحوظا، حيث كانت النساء تضعن على رؤوسهن قبعات عالية متقنة الصنع وتزين أرجلهن بخلاخل، كما تزينّ بأساور تملأ أذرعهن من مفصل الزند إلى المرفق. وأهم حرفة اشتهر بها الأندلسيون واليهود في تلمسان هي صناعة المجوهرات الذهبية والفضية، نظرا لتوفر تبر السودان والسبائك الذهبية المستوردة من أوروبا والمشرق⁴⁶. وكانت أنواع الحلي تتمثل في الأساور الأقراط والعقود الذهبية، وسيطر اليهود على هاته الصناعة، واشتهرت بها أيضا العائلات الحضرية الأندلسية وعرفت بدقة صناعتها وإتقانها⁴⁷.

- أن الوجود العثماني بمدينة تلمسان كان نتيجة حتمية للظروف التي كانت تعيشها من صراع وضعف داخلي من جهة، وخطرا سباني خارجي من جهة أخرى.

- تميزت تلمسان على غرار مختلف المدن بتنوع الفئات السكانية، وكان لكل فئة نشاطها الحرفي الخاص.

- اشتهر صناع مدينة تلمسان بتعدد مهارتهم، مما نتج عنها فتح العديد من الورشات الحرفية التي كانت منظمة على شكل هيئات تنظيمية تسهر على سيرورة الحرف، وجودة منتوجاتها، وقمع كل أشكال الغش والتدليس.

- لقد تراجع نشاط هذه الصناعات خلال العهد العثماني لأسباب عدة، لعل أهمها منافسة المصنوعات الأوروبية المستوردة التي تميزت بانخفاض ثمنها، وجودة صناعتها. ويضاف إلى ذلك بلا شك عدم مواكبة التطور الحرفي، حيث احتفظ الحرفيون في نشاطاتهم بتلك الوسائل التقليدية القديمة، ولم يدخلوا عليها أنماطا جديدة في هذا المجال، كما كانت الضرائب سببا مباشرا وراء تدهور وركود الانتاج الحرفي.

5. المصادر والمراجع:

-باللغة العربية:

- ابن خلدون أبي زكريا يحيى، بغية الرواد في أخبار بني عبد الواد، مطبعة ببيرون فونتانو الشرقية، الجزائر، 1903م.

- ابن خلدون عبد الرحمان، مقدمة ابن خلدون، ج2، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، دار البلخي، دمشق، 2004.

- ابن مريم، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، تح: محمد بن أبي شنب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986.

- الطايش على أحمد، الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة في العصر الأموي والعباسي، ط1، مكتبة زهراء الشرق للطبع والنشر، القاهرة، 2000.

- أندري برنيان، أندري نوشي، أيف لاكوست، الجزائر ما بين الماضي والحاضر، ترجمة اسطمبولي راج ومنصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.

والقلعة ومازونة من أجل البيع والشراء، وقد قُدِّر عدد المترددين عليها أيام الأسواق أكثر من أربعة آلاف (4000) شخص. وقد كان للمدينة علاقات تجارية واسعة بلغت مدينة فاس وطنجة⁵⁴.

ومن الأسواق الحدودية بمدينة تلمسان نجد سوق عجرود ومغنية والخميس وسيدو.⁵⁵ وقد نافست تلمسان مدينتي الجزائر وقسنطينة باستقطابها تجارة المغرب الأقصى، حيث اعتبرت مخزنا للبضائع القادمة منهما. وكانت المبادلات التجارية في المدينة تتحرك أكثر خاصة في فصل الصيف، فطيلة هذا الموسم، كانت عملية البيع والشراء تعرف حركة نشيطة، وذلك لوجود طرق مواصلات مزودة بفنادق للراحة.⁵⁶

2.التنظيم المهني للحرف:

لقد حضي القطاع الحرفي بتنظيم شامل لدوره البارز في دعم النشاط الاقتصادي، وعلى هذا الأساس كان لكل حرفة أمين يمثل السلطة العليا للحرفة؛ فهو المسؤول عن الجماعة الحرفية وممثلها لدى السلطة، إذ أوكل له حق النظر في شؤون الصناعة المختص بها ومراجعة الصناع.⁵⁷ إضافة إلى أمين الحرفة، كان هنالك عنصر إداري آخر يُدعى أمين الأمانة الذي كان يُنتخب، وانفردت بهذا المنصب عائلات لمدة سنوات، أما دور هذا الأمين، فهو ضبط علاقات العمل بين المتعاملين.⁵⁸

لقد أدى هذا التنظيم الحرفي المتشعب إلى بروز نظام الحسبة، فمن مهام المحتسب مراقبة المكاييل المستعملة في الأسواق، كما كان عليه منع الغش والتدليس بين أرباب الصنائع.⁵⁹ وكان يساعده في مهامه أمين الأمانة؛ فهو مسؤول على مراقبة سلوك أفراد طوائفه، إذ أن الحرف المتنقلة ونصف المتنقلة كان يصعب مراقبتها من طرف المحتسب شخصيا، وهذا على عكس الدكاكين والفنادق التي كان يمكن مراقبتها بسهولة، وعندما يلاحظ مساعد المحتسب وجود غش يلجأ لمصادرة الكمية وتسليط عقوبات على التجار.⁶⁰

4. خاتمة:

توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى مجموعة من الملاحظات العلمية هي:

- ايت حبوش حميد، المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني(1830-1519) من خلال المصادر الأوروبية، رسالة ماجستير، جامعة سيدي بلعباس، 2008-2009.
- بفايفر سيمون، مذكرات جزائرية عشية الاحتلال، ترجمة: أبو العيد دودو، دار الهومة، الجزائر.
- بلبروات بن عتو، أضواء حول مدينة تلمسان خلال العهد العثماني، الحوار المتوسطي، ع1، جامعة سيدي بلعباس، 2009، ص.ص 74-82.
- بلعربي خالدي، تلمسان من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الزيانية: (55هـ-633هـ/675م-1235م)، دار المعية، الجزائر 2011.
- بلوط عمر، المؤسسات التجارية والحرفية بمدينة قسنطينة في الفترة العثمانية دراسة أثرية، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2004_2005.
- بن شهرة المهدي، تاريخ وبرهان بمن حل بمدينة وهران، دار بجاية للكتاب، الجزائر، 2007.
- بن صحراوي كمال، أوضاع الريف في بايلك الغرب الجزائري وأواخر العهد العثماني، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، 2012-2013.
- بن ونيش فريد، المجوهرات والحلي بالجزائر، ط2، وزارة الاعلام، الجزائر، 1982.
- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
- بوخالفة عزي، تلمسان منارة إشعاع فكري وحضاري، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.
- بوشعور حاج محمد وائل، أشكال الزخرفة في المصنوعات النسيجية في تلمسان بين التراث والمعاصرة، مذكرة ماجستير في الفنون الشعبية، جامعة تلمسان، 2007-2008.
- بوعزيز يحي، الحالة الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع الريفي للشرق الجزائري خلال القرن التاسع عشر، الثقافة، عدد 80، الجزائر، 1934، ص.ص 159-186.
- بوعزيز يحي، مدينة تلمسان عاصمة المغرب الأوسط، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
- خوجة حمدان ، المرأة، ط2، تقديم وتعريب وتحقيق، محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
- دياب بومدين، بايلك الغرب الجزائري خلال القرن 18 دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية، أطروحة دكتوراه، جامعة سيدي بلعباس، 2016-2017.
- زهران محمد أمحمد، فنون أشغال المعادن والتحف، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1965.
- سينسروليم، الجزائر في العهد رياس البحر، ترجمة: عبد القادر زياده، دار القصة، الجزائر، 2006.
- سعيدوني ناصر الدين، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر-تونس-طرابلس الغرب)، من القرن العاشر الى الرابع عشر الهجري (من القرن السادس عشر حتى القرن التاسع عشر الميلادي، حوليات الآداب و العلوم الاجتماعية، ع 31، جامعة الكويت، 2010، ص.ص 134-134.08.
- سعيدوني ناصر الدين، بوعبدلي المهدي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، ج4، مؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
- سعيدي العربي ، الأسواق والحرف في مدينة الجزائر على ضوء المصادر المحلية، 1830.1520م، رسالة ماجستير، جامعة سيدي بلعباس، (2007-2008).
- سليمان أحمد، تاريخ المدن الجزائرية، القصة للنشر، الجزائر، 2007.
- شالر وليام، مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر 1818-1824، تعريب: العربي اسماعيل، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1982.

- شاولي محمد بن رمضان، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان (اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وعلميا وأدبيا)، ج1، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 2011.
- شاولي محمد بن رمضان، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.
- شنيقي محمد البشير، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني: بحث في منظومة الحكم العسكري (الليبيس الموريطاني) ومقاومة المور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990.
- شويتام أرزقي، المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني 1830.1516 م، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009.
- طيان شريفة، الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني دراسة أثرية فنية، ج1، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2007.2008.
- طيان شريفة، نحاسيات تلمسان في العهد العثماني القرنان (13_12 هـ\ 19_18 م) من خلال مجموعة المتحف الوطني للفنون والتقاليد الشعبية الجزائر، تلمسان الإسلامية بين التراث العمراني والمعماري والميراث الفني، ج2، اعمال ملتقى دولي بتلمسان، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، 2011.
- عقاب محمد الطيب، الأواني الفخارية الإسلامية، دراسة تاريخية فنية مقارنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.
- قدور فريدة، مساهمة الحلي التقليدية في التنمية بمنطقة تلمسان، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، 2011.2012.
- لعرج عبد العزيز، الزليج في العمارة الإسلامية في العصر التركي: دراسة تاريخية فنية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990.
- مشرفي جميلة، الأسواق في بابلك الغرب خلال عهد الدايات 1671-1830 م، أطروحة دكتوراه، جامعة معسكر، 2017-2018.
- موسى عز الدين، دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي، ط1، دار الشروق، بيروت، 1983.
- الطمار محمد، تلمسان عبر العصور ودورها في السياسة والحضارة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
- باللغة الفرنسية:
- BOYER Pierre, «le problème kouloughli dans la régence d'Alger», *revue de l'occident et la méditerranée*, 1970, N08, pp. 79-94.
- Carayon G, *Le travaille artistique du bois en Algérie*, Alger, F. Fontana, 1940.
- Georges MARACAIS, recherche d'archéologie musulmane Honain, *R.A*, N°69, 1928, pp. 333-350.
- Gorgous A, *Histoire d'un Bey de Mascara et de l'Oranie le bey Mohamed Osman « El Kabîr »*, présentation, Chehrit Kamel, Alger, Alger livre, 2006.
- H.D De Grammont, « Quel est le lieu de la mort d'Aroudj Barberousse » *R.A*, N°22, 1878, pp. 388.389.
- JANIER Emile, *les industries indigènes de la région de Traras*, *R.A*, N°88, 1944, pp. 43.66.
- LCOCQ André, *histoire de Tlemcen ville Française*, Tanger, Ed Internationale, 1940.
- Louis ABADIE, *Tlemcen au passé rapproché 1937-1962*, S.L, éditions Jacques Gandini, 1996.
- Mauroy P, *précis de l'histoire et du commerce de l'Afrique depuis ls temps anciens jusqu'aux temps modernes*, 4em édition, Paris, imprimerie de Duverger, 1852.
- NOUSCHI André, *enquête sur des population rurales de Constantine*, 1ère édition, Paris, Presses universitaire de France, 1961.

العسكرية الرومانية، ينظر: ابن مريم، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، تح: محمد بن أبي شنب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986، ص9. وأقامها الرومان لتكوين حصنا لهم لحماية قوافلهم التجارية، وبعد ذلك بدأ السكان يسكنون حول الحصن واتسع الحصن ليصبح مدينة، ينظر: بوخالفة عزي، تلمسان منارة إشعاع فكري وحضاري، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م، ص13.

- تلمسان: تلمسان بكسرتين فسكون هو علم زناتي مركب من: تلم بمعنى تجمع، وسان بمعنى اثنان، أي أنها تجمع بين التل والصحراء. وهذا ما نجده عند «أبي زكريا يحي ابن خلدون»، كما عارض رأي شيخه "أبو عبد الله الأبي" الذي قال: "تلشان"، وهو مركب من تل ومعناها، "شان" أي لها شأن" لكنه يختلف معه في التعبير، ينظر: ابن خلدون أبي زكريا يحي، بغية الرواد في أخبار بني عبد الواد، مطبعة بيبير فونتانا الشرقية، لجزائر، 1903م، ص10. إلا أن المؤلف "محمد بن رمضان شاوش" عارض تلك الآراء، فهو يرى أنها لفظة زناتية وأن أصلها "ثلسمين"، جمع "ثلست" بمعنى: عين أي ينبوع الماء، وقد استند في رأيه هذا على خبير باللهجة البربرية وعلى مطابقة الاسم للمسمى، ينظر: شاوش محمد بن رمضان، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان (اقتصادي واجتماعيا وثقافيا وعلميا وأدبيا) ج1، دراسة مصحوبة بخرائط ورسوم وصور، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 2011م، ص

- PANANTI, relation d'un séjour à Alger, paris, Le normant, 1820.

- PRENAN André, « La propriété foncière des citadins les régions de Tlemcen et Sidi Bel Abbes », **Annales Algériennes de géographie**, N03, université d'Alger, 1967, pp. 02-94.

- PROSPER Ricard, « L'artisanat indigène en Oranie, quelque aperçus sur cette branche de l'économie Algérienne », **B.S.G.A.O**, 61, 1940, pp. 97-147.

- SARI Djilali, Les ville précoloniales de l'Algérie occidentale, Nedroma, Mazouna, Kala, Alger, Société nationale édition, 1970.

- Tal SHUVAL, la ville D'Alger vers la fin de 18 siècle, population et cadre urbain, paris, CNRS édition, 1998.

6. هوامش:

شهدت تلمسان ازدهارا حضاريا عبر حقها التاريخية، وعُرفت عبر هذه المراحل بعدة أسماء:

- أجادير: وتعني بلغة البربر الجرف أو الهضبة، وهذا ينطبق على موقع المدينة الجغرافي الذي تمثل في هضبة قليلة الانحدار، ينظر: شنيقي محمد البشير، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني: بحث في منظومة الحكم العسكري (الليمس الموريطاني) ومقاومة المور، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1990م، ص265.

- بوماريا: معناها مدينة البساتين والحدايق حيث كانت في أول نشأتها معسكرا رومانيا صار في زمن لاحق مدينة في ظل السلطة

³ - أيت حيوش حميد، المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني (1519-1830) من خلال المصادر الأوروبية، رسالة ماجستير، جامعة سيدي بلعباس، 2009/2008، ص55.

⁴ - سليمان أحمد، تاريخ المدن الجزائرية، القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص63.

¹ - De Grammont H.D, « Quel est le lieu de la mort d'Aroudj Barberousse », **R.A**, N°22, 1878, p. 399.

² - بوغيز يحي، مدينة تلمسان عاصمة المغرب الأوسط، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص20.

- ²⁰ - شويتام أرزقي، المرجع السابق، ص321.
- ²¹ - شالروليام، المرجع السابق، ص ص 94.93.
- ²² - Louis ABADIE, Tlemcen au passé rapproché 1937-1962, édition J. Gandini, (S.L),1996, p. 70.
- ²³ - برنيان اندري وآخرون، الجزائر ما بين الماضي والحاضر، ترجمة: اسطمبولي رابح ومنصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص250.
- ²⁴ - Ricard PROSPER, « L'artisanat indigène en Oranie , quelque aperçus sur cette branche de l'économie Algérienne », B.S.G.A.O, 1939-1940, pp. 99-100.
- ²⁵ - طياش احمد، الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2000، ص50.
- ²⁶ - بلوط عمر، المؤسسات التجارية والحرفية بمدينة قسنطينة في الفترة العثمانية دراسة أثرية، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2004-2005، ص ص 70-71.
- ²⁷ - Filippo PANANTI , relation d'un séjour à Alger, Paris,1820, p. 359.
- ²⁸ - محمد أمحمد زهران، فنون أشغال المعادن و التحف، المكتبة الأنجلومصرية، 1965، ص ص 205-206.
- ²⁹ - شريفة طيان ساجد، نحاسيات تلمسان في العهد العثماني القرنان (12\13 هـ \18_19 م) من خلال مجموعة المتحف الوطني للفنون والتقاليد الشعبية الجزائر، المرجع السابق، ص ص 16-17.
- ³⁰ - André NOUSCHI, Enquête sur des population rurales de Constantine, Paris,1961, p. 141.
- ³¹ - بوعزيز يحي، "الحالة الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع الريفي للشرق الجزائري خلال القرن التاسع عشر"، الثقافة، ع 80، الجزائر، 1934، ص 167.
- ³² - بلوط عمر، المرجع السابق، ص 45.
- ³³ - سعيدوني ناصر الدين، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية...، المرجع السابق، ص 167.
- ³⁴ - خوجة حمدان، المرأة، تقديم وتعريب وتحقيق: محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 1982، ص97.
- ³⁵ - بومدين دياب، بايلك الغرب الجزائري خلال القرن 18 دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية، أطروحة دكتوراه، جامعة سيدي بلعباس، 2016\2017، ص90.
- ³⁶ - قدور فريدة، مساهمة الحلّي التقليدية في التنمية بمنطقة تلمسان، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، 2011\2012، ص 71.
- ⁵ - Pierre BOYER « le problème kouloughli dans la régence d'Alger », revue de l'Occident et la méditerranée, N°08, 1970, p. 80.
- ⁶ - الطمار محمد، تلمسان عبر العصور ودورها في السياسة والحضارة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص242.
- ⁷ - سعيدوني ناصر الدين، بوعبدلي المهدي، الجزائر في تاريخ العهد العثماني: ج4، مؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص97.
- ⁸ - شويتام أرزقي، المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني 1246926 / 18301516م، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009، ص80.
- ⁹ - عز الدين موسى، دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي، دار الشروق، بيروت، 1983، ص 35.
- ¹⁰ - Tal SHUVAL, la ville d'Alger vers la fin de 18 siècle, population et cadre urbain [NRS édition, (S.P), p. 126.
- ¹¹ - سبنسروليم، الجزائر في العهد رياس البحر، تر: عبد القادر زياده، الشركة الوطنية، الجزائر، 2006، ص83.
- ¹² - شالر وليام، مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر 1818-1824، تعريب: اسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1982، ص109.
- ¹³ - بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص75.
- ¹⁴ - سيمون بيايفر، مذكرات جزائرية عشية الاحتلال. ترجمة أبوعيد دودو، دار الهومة، الجزائر، [دت]، ص154.
- ¹⁵ - الطياش على أحمد، الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة في العصر الأموي ووالعباسي، مكتبة زهراء الشرق للطبع والنشر، ص88.
- ¹⁶ - ابن خلدون عبد الرحمان، مقدمة ابن خلدون، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، ج2 دار البلخي، دمشق، 2004، ص 109.
- ¹⁷ - حاج محمد وائل بوشعور، اشكال الزخرفة في المصنوعات النسيجية في تلمسان بين التراث و المعاصرة، مذكرة ماجستير في الفنون الشعبية، تلمسان، 2007-2008، ص ص 10، 11.
- ¹⁸ - André, LECOQ, histoire de Tlemcen ville française, édition international, Tanger, 1940, p. 309.
- ¹⁹ - سعيدوني ناصر الدين، "الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر-تونس-طرابلس الغرب)، من القرن العاشر الى الرابع عشر الهجري(من القرن السادس عشر حتى القرن التاسع عشر الميلادي"، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، ع 31، الكويت، 2010، ص28.

- ⁵⁷ - كمال بن صحراوي، أوضاع الريف في بايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، 2013/2012، ص 217.
- ⁵⁸ - سعيد العربي، الأسواق والحرف في مدينة الجزائر على ضوء المصادر المحلية، 1830_1520، رسالة ماجستير، جامعة سيدي بلعباس، 2008/2007، ص 103.
- ⁵⁹ - بلوط عمر، المرجع السابق، ص 267، 268.
- ⁶⁰ - مشرفي جميلة، المرجع السابق، ص 84، 85.
- ³⁷ - عقاب محمد لطيب، الأواني الفخارية الإسلامية، دراسة تاريخية فنية مقارنة، ديوان المطبوعات الجامعية، 1984، ص 115.
- ³⁸ - بومدين دياب، المرجع السابق، ص 66.
- ³⁹ - Emile JANIER, " les industries indigènes de la région de Traras ", R.A, 1944, p. 43 .
- ⁴⁰ - Djilali SARI, les ville précoloniales de l'Algérie occidentale, Nedroma, Mazouna, Kallae, Sned, Alger , 1970 , p. 37.
- ⁴¹ - سعيدوني ناصر الدين، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية...، المرجع السابق، ص 36.
- ⁴² - نفسه، ص 36.
- ⁴³ - Carayon G, le travail artistique du bois en Algérie. (S.D), p. 5.
- ⁴⁴ - لعرج عبد العزيز، الزليج في العمارة الإسلامية في العصر التركي: دراسة تاريخية فنية، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1990، ص 58.
- ⁴⁵ - طيان شريفة، الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني دراسة أثرية فنية، المرجع السابق، ص 141.
- ⁴⁶ - سعيدوني ناصر الدين، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية...، المرجع السابق، ص 36، 37.
- ⁴⁷ - بن ونيش فريد، المجوهرات والحلي بالجزائر، وزارة الاعلام، الجزائر، ط2، 1982، ص 10.
- ⁴⁸ - Mauroy P, précis de l'histoire et du commerce de l'Afrique depuis les temps anciens jusqu'aux temps modernes, 4^{em} édition, imprimerie de Duverger, Paris, 1852, p. 272 .
- ⁴⁹ - Georges M, "recherche d'archéologie musulmane Honain", R.A, T 69, 1928, p. 340,
- ⁵⁰ - بومدين دياب، المرجع السابق، ص 108.
- ⁵¹ - PRENAN André, " La propriété foncière des citadins les régions de Tlemcen et Sidi Bel Abbes", Annales Algériennes de géographie, N03, université d'Alger, 1967, p. 24 .
- ⁵² - André LCOCQ, histoire de Tlemcen ville française, éd Internationale Tanger, 1940, p. 300 .
- ⁵³ - شاوش محمد بن رمضان، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 323.
- ⁵⁴ - PRENANT André, Op. Cit , p. 24.
- ⁵⁵ - بن عتو بلبراو، "أضواء حول مدينة تلمسان خلال العهد العثماني"، الحوار المتوسطي، ع1، جامعة سيدي بلعباس، 2009، ص 80.
- ⁵⁶ - مشرفي جميلة، الأسواق في بايلك الغرب خلال عهد الدايات 1830_1671، أطروحة دكتوراه جامعة معسكر، 2017-2018، ص 71.